الرسالة الخامسة

أسماء الخلفاء والوُلَاة

وذكر مُدَدِهِم

أَسْماءِ الخلفاءِ المَهْدِيِّين ، والأئمةِ أُمَرَاءِ المؤمنين
وأسماءِ الولاةِ — من قريش ومن بنى هاشم — أمورَ المسلمين
وذكرُ مُدَدِهِم إلى زماننا وبالله التوفيق

خلافة أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه

استُخلف أبو بكر رضوان الله عليه وبركاته ، يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسُمِّى خليفةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مُدَّتُه فى الخلافة عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام . وتوفى فى ثمان خلون[١] من جُمادىَ الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وله ثلاث وستون سنة .

وأمه : سلمى ، تكنى بأم الخير ، بنت صَخْر[٢] بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة ، مُسْلِمَة ، رحمها الله تعالى .

وفى أيامه كانت وقعة اليمامة ، ووقعة بُصْرَى ، ووقعة أجنادَيْن ، ووقعة مرج الصُّفَّر .

خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يكنى أبا حفص ، ولى الخلافة فى رجب[٣] سنة ثلاث عشرة حين موت أبى بكر . وقتل فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، قتله أبو لؤلؤة ،

---

(١) فى تلقيح الفهوم : لثمان بقين .

(٢) فى الأصل : . . . صخر بن عمرو بن عامر ؛ وعمرو مقحمة هنا ، انظر جمهرة أنساب العرب : ١٢٦ ، ونسب قريش : ٢٧٥ .

(٣) كذا قال ، وقد ذكر قبل سطور أن أبا بكر توفى فى ثمان خلون من جمادى الآخرة ؛ وقد بويع عمر يوم وفاة أبى بكر .

واسمه فيروز ، عبد المغيرة بن شعبة ، مجوسى ، طعنه حين كبَّر للصلاة ، صلاة الصبح ؛ فكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر ونصف شهر ، قُتِل غِيلة ، وله ثلاث وستون سنة ، وهو أول من سُمِّى أمير المؤمنين .

أمُّه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم .

وفى أيامه كانت وقعة فَحْل واليرموك مع الروم ، والقادسية وجلولاء ونهاوند على الفرس ، وبُنِيَت الكوفة والبصرة وفسطاط مصر .

خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه

يكنى أبا عمرو ، وقيل أبا عبد الله ، وولى الخلافة فى ذى الحجة ، بعد قتل عمر ، رضى الله عنه ، بثلاث ليال ، وقيل : بل أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين ، وقُتِل فى ذى الحجَّة سنةَ خمسٍ وثلاثين . وكانت ولايتُه اثنى عشر عاماً كاملةً غير عشرة أيام[1] . وقَتْلُه أوّلُ خَرْمٍ دخل فى الإسلام ، فإن المسلمين استُضيموا فى قتله غِيلةً . واشترك فى قتله جماعة ، منهم : كِنانة ابن بِشْر التُّجِيبى ، وقُتَيْرَةُ السَّكُونى[2] ، وعبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِىّ ، وكلهم من أهل مصر . واختُلف فى سنِّه ما بين ثلاث[3] وستين إلى تسعين سنة .

وأمُّه : أَرْوَى بنت كُرَيْز بن حَبِيب بن عبد شمس بن عبد مناف .

وفى أيامه كانت وقعةُ إفريقيَّة .

---

(١) فى تلقيح الفهوم : قال أبو معشر : اثنتى عشرة إلا اثنتى عشرة ليلة .

(٢) فى الأصل : قنيرة الشكوى .

(٣) فى الأصل : ثلاثة .

خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب الهاشمى رضى الله عنه

يكنى أبا الحسن ، ولِىَ الخلافةَ يوم قُتِلَ عثمان رضى الله عنهما بالمدينة ، فرحل عن المدينة إلى الكُوفَة فاستقرَّ بها ، وكانت الخلافة قبل ذلك بالمدينة . وتأخر عن بَيْعَته قومٌ من الصحابة بغير عُذْر شرعى[1] ، إذْ لا شك فى إمامته . وقُتِل رضى الله عنه بالكوفة غِيْلة ، قَتَله عبدُ الرحمن ابن مُلْجِم المُرادِىّ حين دخل المسجد . وذلك فى رمضان لثلاث بقين منه لسنة أربعين من الهجرة ، وله ثلاث وستون سنة .

أُمّه : فاطمة بنت أَسَد بن هاشم بن عبد مناف ، مهاجرة ، رضوان الله عليها .

وفى أيامه كانت وقعةُ الجَمَل وصِفِّين ، وعلم الناس منه فيها كيف قتالُ أهلِ البَغْى ، وحديثُهما قد اعتنَى به ثِقاتُ أهلِ التاريخ ، كأبى جعفر ابن جرير وغيره .

وقَتَل أهل النَهْرَوانِ من الخوارج ، ونِعْمَ الفتحُ كان ، أنذَرَ به صلى الله عليه وسلم .

وكانت خلافتُه رضى الله عنه أربعَ سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام ، واستُضِيم المسلمون فى قتله غِيلَة ، رضى الله عنه .

---

(١) فى هامش النسخة : عذرهم أمر الفتنة واختلاف الناس وعدم استقرار الأمر لعلى وعدم الوصية أو الشورى ، والله أعلم . قاله أبو عبد الله رحمه الله تعالى بدهلى سنة ١٣٥٥ .

خلافة ابنه أمير المؤمنين الحسن بن علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليهما

يُكنَى أبا محمد، وَلِىَ الخلافة يوم مات أبوه علىٌّ ، وكانت مدة خلافته ستة أشهر[1] . كَرِهَ سفك الدماء ، فتخلّى عن حقِّه لمعاويةَ بن أبى سُفْيان ، وانخلع[2] ، وبايع معاويةَ ، وعاش رضى الله عنه متخليًا عن الدنيا إلى أن مات ، سنة ثمان وأربعين .

وأُمُّه : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولاية معاوية بن أبى سفيان

ثم ولى الخلافةَ — إذ تركها الحسنُ بن علىّ بن أبى طالب — معاوية ابن أبى سفيان صَخْرِ بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مَناف ، يُكْنَى أبا عبد الرحمن .

بُويع لثلاثة أشهر خلت من سنة إحدى وأربعين ، وكانت مدّته عشرين سنة غير سبعة أشهر ، ومات فى نصف رجب سنة ستين ، وسنُّه ثمان[3] وسبعون[4] سنة .

وأُمُّه : هند بنت عُتْبَة بن رَبيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، مُسْلِمَة . رحمها الله تعالى .

---

(١) فى تلقيح الفهوم : سبعة أشهر وأحد عشر يوماً ، ويقال : أربعة أشهر .

(٢) فى الأصل : تخلع ؛ وقد استعمل ابن حزم « انخلع » فى حديثه عن معاوية بن يزيد بعد قليل.

(٣) كلمة « ثمان » بياض فى الأصل ، وقد أثبتناها من ابن سعد ٢/٧ : ١٢٨ .

(٤) فى الأصل : وسبعين .

وفى أيامه حوصرت القسطنطينية ؛ وقُتِل حُجْر بن عَدِىّ وأصحابُه صَبْراً بظاهر دمشق أيضاً[١] — من الوهن للإسلام أن يُقْتَل مَنْ رَأى النبى صلى الله عليه وسلم من غير رِدّة ولا زِنًى بعد إحصان — ولعائشة فى قتلهم كلام محفوظ[٢]

وفى أيامه بُنِيَتْ القيروان بإفريقيَّة .

ولاية يزيد ابنه

وبويع يزيد بن معاوية ، إذ مات أبوه ؛ يكنى أبا خالد . وامتنع من بَيْعَتِه الحُسَيْن بن على بن أبى طالب ، وعبد الله بن الزُّبَيْر بن العَوَّام . فأما الحسين عليه السلام والرحمة فنهض إلى الكوفة فقُتِل قبل دخولها . وهو ثالثة مصائب الإسلام بعد أمير المؤمنين عثمان ، أو رابعها بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وخرومِه ، لأن المسلمين استضيموا فى قتله ظلماً علانيةً . وأما عبد الله بن الزبير فاستجار بمكة ، فبقى هنالك إلى أن أغزى يزيدُ الجيوشَ إلى المدينة ، حرمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى مكة ، حرمِ الله تعالى ، فَقَتَل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحَرَّة . وهى أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخُرومه ، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة وخيار المسلمين من جِلَّة التابعين قُتِلوا جَهْراً ظُلْماً فى الحرب وصَبْراً . وجالتَ الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورانت وبالت فى الرَّوْضة بين القَبْر والمِنْبَر ، ولم تُصَلَّ جماعة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا كان فيه أحد ،

---

(١) زعموا أن ذلك لأنه كان من أصحاب على وشيعته ، وقد شهد الجمل وصفين .

(٢) هو قولها — حين عاتبت معاوية فى قتل حجر وأصحابه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتل بعدى أناس يغضب الله لهم وأهل السماء .

حاشا سعيد بن المُسَيَّب فإنه لم يفارق المسجد ؛ ولولا شهادة عمرو بن عثمان ابن عفان ، ومروان بن الحكم عند مُجْرِم بن عُقْبة المُرِّيّ بأنه مجنون لقتله . وأكره الناسَ على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له ، إن شاء باع ، وإن شاء أعتق ؛ وذكر له بعضهم البَيْعَةَ على حكم القرآن وسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بقتله فضرب عنقه صبراً . وهتك مُسْرِفٌ أو مُجْرِمٌ الإسلامَ هتكاً ، وأنهب المدينة ثلاثاً ، واستُخِفَّ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومُدَّتِ الأيدى إليهم وانتُهِبَتْ دورُهم ؛ وانتقل هؤلاء إلى مكة شرَّفها الله تعالى ، فحوصرت ، ورُمِيَ البيتُ بحجارة المنجنيق ، تولَّى ذلك الحُصَيْنُ بن نُمَيْر السَّكُونيّ فى جيوش أهل الشام ، وذلك لأن مُجْرِم بن عقبة المُرِّيّ ، مات بعد وقعة الحَرَّة بثلاث ليال ، ووَلِيَ مكانَه الحُصَيْنُ بن نُمَيْر . وأخذ الله تعالى يزيدَ أخذ عزيز مقتدر ، فمات بعد الحرّة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين . وانصرفت الجيوش عن مكة .

ومات يزيد فى نصف ربيع الأول سنة أربع وستين ، وله نَيِّف وثلاثون سنة . أُمُّه : مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبيَّة ، وكانت مدتُه ثلاث سنين وثمانية أشهر وأياماً فقط .

ولاية ابنه معاوية بن يزيد

ثم بويع أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية ، فبقى نحو أربعين يوماً ، ثم رأى صعوبة الأمر ، وكان رجلًا صالحاً ، فتبرأ عن الأمر ، وانخلع ، ولزم

بيته ، ومات رحمه الله ، إلى أيام[١] ، نحو أربعين يومًا ، وسنه عشرون سنة .

أمه : أم خالد بنت أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

ولاية عبد الله بن الزُّبَيْر بمكَّة

بويع له بمكة سنة أربع وستين ، بعد ثلاثة أشهر منها ، وأجمع عليه المسلمون كلُّهم من إفريقيَّة إلى خراسان ، حاشا شرذمة ابن الأعرابية[٢] بالأُرْدُنّ ، فوجَّه إليهم رسولَه مروانَ بن الحَكَم ليأخذ بَيْعَتهم بعد أن بايعه مروان ابن الحكم . فلما ورد عليهم خلع الطاعة ، وهو أوّلُ من شَقَّ عصا المسلمين بلا تأويل ولا شُبْهَة ، وبايعه أهلُ الأُرْدُنّ ، وخرج على ابن الزبير ، وقتل النُّعمانَ بن بَشِير ، أوّلَ مولود فى الإسلام من الأنصار ، صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحمص .

وخرج المختارُ بن أبى عُبَيْد بن مسعود الثقَفِيّ ، فقتِلَ بالكوفة ، وادَّعى النُّبوَّة فى جهالات توجب أنه كان يعلم من نفسه أنه ليس كما يظهر ، وحاله مضبوطة عند علماء التاريخ .

ومن جيّد ما وقع منه أنَّه تتبَّع من[٣] الذين شاركوا فى أمر ابن الزهراء الحسين ، فقتل منهم ما أقدره الله عليه ، وفعل أفعالاً يُعَفِّى فيها على هذه

---

(١) من عبارات ابن حزم الغريبة ، ولعله يقصد : ومات بعد انقضاء أيام من ازومه بيته ، نحو أربعين يوماً .

(٢) هو حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ؛ وقد وصفه ثور بن معن السلمى « بالأعرابى » (الطبرى مصر ٧ : ٣) .

(٣) لعله يقصد : تتبع بعض الذين شاركوا . . .

الحسنة . وقتَلَ بالكوفة ممنْ توهَّم منه ما يوجب مُباينةَ ما هو عليه ، فهذا كان الغالب عليه .

وتغلب مروان على مصر والشام ، ثم مات بعد عشرة أشهر ، فقام مقامه فى الخُلْعان[1] لعبد الله بن الزبير ، ابنُه عبدُ الملك ، وبقيت فتنتُه إلى أن قَوِىَ أمرُه ، ووجَّه عاملَه الحجاج بن يوسف إلى مكّة فحاصرها ، ورمى البيت بحجارة المنجنيق ، وقتل ابنَ الزبير فى المسجد الحرام بمكة سنة ثلاث وسبعين فى جُمادى الآخرة مُقْبِلاً غير مُدْبِرٍ ، مُدافَعَةً عن نفسه ، مقاتلاً ، فلذلك لم يُعْرَف مَنْ قتله ، وله ثلاث وسبعون سنة ، وهو أوّل مولود ولد فى الاسلام . [وقَتْلُه أحد مصائب الإسلام][2] وخُرُومِه ، لأنَّ المسلمين استُضيموا بقتله ظُلْماً عَلانِيةً ، وصَلْبِه ، واستحلالِ الحَرَم .

وكانت ولايته تسعةَ أعوام وشهرين ونصف شهر .

أُمُّه : أسماء بنت أبى بكرٍ الصِّدّيق رضوان الله عليهم .

ولاية عبد الملك بن مروان بن الحكم

هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن [أبى][3] العاصى ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى بأبى الوليد . وَلِىَ إذْ قُتِلَ ابنُ

---

(١) لعله مصدر كالخلع ، ولم نجده فى المعاجم ؛ وورد فى نص أندلسى آخر هو قول أبى حفص الأصغر بن برد : « ولكنا علمنا أن كهولكم الخلوف عنكم ، وذوى الأسنان العاصين لكم ، ممن يهاب وسم الخلعان ، ويخاف السلطان » . وهذا النص يدل على استعمال الخلعان فى الأندلس عند غير ابن حزم .

(٢) بياض فى الأصل ، وهى زيادة يقتضيها سياق الكلام ، وتتفق مع مألوف كلام ابن حزم ، انظر قوله عن قتل الحرة فى ولاية يزيد بن معاوية : « وهى أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه » ؛ وقوله قبل ذلك عن مقتل عمر بن الخطاب : « وقتله أول خرم دخل فى الإسلام » .

(٣) زيادة من جمهرة أنساب العرب : ٧٩ ، ونسب قريش : ١٥٩ .

الزبير ، وبقى إلى أن مات ، يوم الخميس النصف من شوال سنة ست وثمانين بدمشق . وكانت ولايته ثلاثة عشر عاماً وشهرين ونصفاً .

أُمُّه : عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس ، قتله [1] النبى صلى الله عليه وسلم صَبْراً .

سِنُّهُ إذْ مات اثنتان وخمسون سنة .

ولاية الوليد بن عبد الملك

يكنى بأبى العباس ؛ ولى إذ مات أبوه ، وبقى والياً إلى أن مات يوم السبت فى النصف من جُمادَى الأُولى سنة خمس وتسعين ، وكانت مدة ولايته تسع سنين وسبعة أشهر ، ومات وله ستٌّ وأربعون سنة .

أُمه : ولَّاده بنت العباس بن جَزْء [2] بن الحارث بن زُهَيْر بن جَذِيمَةَ العَبْسِىّ .

وفى أيَّامه فُتِحَت الأَنْدَلُس ، وما وراء النهر بخراسان والسند .

ولاية سُليمان بن عبد الملك

كُنْيَتُه أبو أيوب ، وسُكْناه بالرَّمْلَةِ من فلسطين ، وكانت سُكْنَى أبيه وأخيه بدمشق . بويع إذ مات أخوه الوليد ، وبقى والياً إلى أن مات يوم الجمعة لعشرٍ خَلَوْنَ من صَفَر سنة تسع وتسعين . فكانت ولايته عامين وتسعة أشهر وخمسة أيام . ومدة عمره ، قيل : سبع وثلاثون سنة ، وهو شقيق الوليد

---

(١) أى : معاوية بن المغيرة والد عائشة ؛ انظر ما مضى فى جوامع السيرة ، ص : ١٧٥ .

(٢) فى الأصل : جرير ، وصوابه من الجمهرة : ٢٣٩ ، ونسب قريش : ١٦٢ .

أخيه ؛ وفى أيامه حُوصرت القُسْطَنْطينية ، وحاصرها أخوه مَسْلَمة ، وسِنُّ مسلمة أربع وعشرون سنة .

خلافة عمر بن عبد العزيز

يكنى أبا حفص . وهو عمر بن عبد العزيز ، وَلِىَ رحمه اللهُ يومَ ماتَ سُلَيْمان ، باستخلاف سُليمانَ ، وسُكْناه بخُنَاصِرَةَ من عمل حِمْص . فأقام والياً إلى أن مات ، رحمه الله ، يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة . وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام ، ومات وله تسع وثلاثون سنة ، وقيل أربعون سنة كاملة ، رضوان الله عليه ، وهذا أصحُّ لأن مولده ومولد الأعْمَش وهشام بن عُرْوَة كلهم وُلِدُوا سنة إحدى وستين من الهجرة . وفضله أشهر من أن نَتَكلَّف ذِكْرَه هنا [1] ، لأن هذا الكتاب بُنِيَ على ما لا بُدَّ من ذكره من الضرورىّ .

أمُّه : أمُّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

ولاية يَزيدَ بن عبد الملك بن مروان

بُويع إذ مات عُمَرُ بن عبد العزيز ، باستخلاف سليمانَ له بَعْدَ عُمَر ؛ يُكْنى أبا خالد . فَبَقِىَ والياً إلى أن مات ليلة الجمعة لأربع بَقِين لِشَعْبان سنة خمس ومائة . وكان سكناه بالبخراء[2] من عمل حِمْص ، فكانت ولايتُه أربعة

---

(١) فى الأصل : « وفضلة أشهر ، امن تتكلف ذكر هنا » . ولا معنى له . وقد صوبناه بما يتفق وسياق الكلام .

(٢) فى الأصل : بالبحرا .

أعوام وشهراً واحداً . مات وله نحو أربعين سنة .

وأُمُّه : عاتكة بنت يزيدَ بن معاوية .

ولاية هشام بن عبد الملك

بويع إذْ مات أخوه يزيد باستخلاف يزيدَ له ، وكانت سكناه بالرُّصافة ، على [1] يوم من الرَّقَّة ؛ يكنى أبا الوليد . فبقى والياً إلى أن مات لعشر خلون لربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، فكانت ولايته تسعَ عشرة [2] سنة وسبعة أشهر غيرَ أيَّام ، ومات وله اثنتان [3] وخمسون سنة .

أُمُّه : أُم هاشم [4] بنت [هشام بن] [5] إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ولاية الوليد بن يزيدَ بن عبد الملك

بويع إذ مات عمُّه هشام ، باستخلاف يزيدَ له بعد عمِّه هشام . فلم يزل والياً الى أن قُتِل يوم الخميس لثا[illegible] ليال بَقِين من جُمادَى الآخِرَة سنة ست وعشرين ومائة .

وكان يُكْنَى أبا العبَّاس ، و[illegible] فى بعض أعمال حِمْص . وكان فاسقاً

---

(١) فى الأصل : كل يوم ، ولا معنى له .

(٢) فى الأصل : تسعة عشر .

(٣) فى الأصل : اثنان .

(٤) كذلك وردت أيضاً فى الجمهرة : ١٣٩ ، وفى نسب قريش : ٣٢٨ : أم هشام .

(٥) زيادة من الجمهرة : ١٣٩ ونسب قريش : ٣٢٨ .

خليعاً ماجناً ، وكانت ولايته سنةً واحدة وشهرين ، وقُتِل وله اثنتان وأربعون سنة .

أُمه : بنت محمد بن يوسف ، أخى الحجاج بن يوسف الثقفى .

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

أقام رحمه الله تعالى مُنْكِراً للمُنْكَر ، فقتل ابن عمه الوليدَ بن يزيد ، بما صحّ من فسقه وكفره . وبويع يزيد فأقام والياً إلى أن مات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة ؛ وكانت مدته ستة أشهر ، ومات وله نحو خمس وثلاثين سنة ، وكان فاضلاً ؛ يكنى أبا خالد ، وسكناه بدمشق .

أُمُّه : شاهْفَرِيد [1] بنت خسرو بن فَيْرُوز ملك الفرس بن يَزْدَجِرْد بن شَهْرِيار بن كسرى أبرويز .

ولاية إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحَكم

بُويع إذْ مات أخوه . فأقام ثلاثة أشهر مضطربَ الحال ، مُخالَفَ الأمر ، إلى أن انخلع لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم . وبقى حيًّا إلى أن مات : قيل غرق يوم الزاب ، وقيل مات قبل ذلك . يكنى أبا إسحاق . أُمُّه أم وَلد لا أعرف اسمها .

---

(١) فى الأصل هفريد ، والصواب من الجمهرة : ٨١ ، وفى الطبرى (٩ : ٤٦) : شاه آفريد .

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر الأمويين من الأعياص

بويع مروان بن محمد بن مروان بالجزيرة فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة. فلم يستقر له حال؛ ولا ثبت فى مكان واحد، واضطربت عليه الأمور بكثرة خروج بنى عمه عليه وغيرهم. ويكنى أبا عبد الملك. فلم يزل كذلك إلى أن قتل ببوصير من أرض مصر، وهو يقاتل إلى أن سقط ميتاً، فلم يُمكَّن من نفسه، يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وتولى قتله عامر بن إسماعيل المُسْلِيّ [1] من أهل خراسان. فكانت ولايته خمس سنين وشهراً، وله ست وتسعون سنة.

واختُلِف فى أمه: فقيل أمّ ولد، وقيل من بنى جَعْدَة من بَنِي عامر ابن صعصعة.

وانقطعت دولة بنى أمية، وكانت دولة عربية، لم يتخذوا قاعدة، إنما كان سُكْنَى كلِّ امرئ منهم فى داره وضيعته التى كانت له قبل الخلافة، ولا أكثروا احتجانَ الأموال، ولا بناء القصور، ولا استعملوا مع المسلمين أن يخاطبوهم بالتمويل ولا التسويد [2]، ويكاتبوهم بالعبودية والمُلك، ولا تقبيل الأرض ولا رِجْلٍ ولا يَدٍ، وإنما كان غرضهم الطاعةَ الصحيحة من التولية

---

(١) فى الأصل: المسل، وصوابه من تاريخ الطبرى (انظر الفهرست). ولعله منسوب إلى محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة (انظر معجم البلدان: مسلية).

(٢) يبدو أنه يقصد «بالتمويل» قولهم: «يا مولاى»، كما يقصد «بالتسويد» قولهم «يا سيدى».

والعزل فى أقاصى البلاد ، فكانوا يعزلون العمّال ، ويولّون الآخر ، فى الأندلس ، وفى السِّنْد ، وفى خُراسان ، وفى إرمينية ، وفى اليمن ، فما بين هذه البلاد .

ولاية السَّفَّاح أبى العبَّاس

وانتقل الأمر إلى بنى العبَّاس بن عبد المطلب رضوان الله عليه .

وكانت دولتهم أعجمية ، سقطت فيها دواوين العرب ، وغلب عَجَمُ خُراسان على الأمر ، وعاد الأمر مُلْكاً عَضُوضاً مُحَقَّقاً كِسْرَوِيًّا ، إلا أنهم لم يُعْلِنوا بسبّ أحد من الصحابة ، رضوان الله عليهم ، بخلاف ما كان بنو أمية يستعملون من لعن علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه ، ولعن بنيه الطاهرين بنى الزهراء ؛ وكلُّهم كان على هذا حاشا عُمَرَ بنَ عبد العزيز ويزيدَ بنَ الوليد رحمهما الله تعالى ، فإنهما لم يستجيزا ذلك .

وافترقت فى ولاية أبى العباس[1] كلمة المسلمين ، فخرج عنهم من منقطع الزابين دون إفريقيّة إلى البحر وبلاد السودان ، فتغلب فى هذه البلاد طوائف من الخوارج وجماعيَّة وشِيعة ومعتزلة من ولد إدريس وسليمان ابنى[2] عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، ظهروا فى نواحى بلاد البربر ، ومنهم من ولد معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، تغلبوا على الأندلس ، وكثير من غيرهم . وأيضاً فى خلال هذه الأمور تغلب الكَفَرة على نصف الأندلس وعلى نحو نِصْف السِّنْد .

---

(١) لعلها « بنى العباس » إذ أن ما يذكره بعد لم يحدث زمن أبى العباس السفاح وإنما حدث فى زمن أبى جعفر المنصور ومن بعده .

(٢) فى الأصل : بنى .

فكانت ولاية أبى العباس السفاح ، وهو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فى الكوفة فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وسكن الأنبار والياً إلى أن مات فى ذى الحجَّة سنة ستّ وثلاثين ، ومات وله ثلاث وثلاثون سنة ، فكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر .

وأمه : رَيْطَةُ بنت عُبَيْدِ [الله][1] بن عبد الله بن عبد المَدَان الحارثيَّة ، من بنى الحارث بن كَعْب، كانت قَبْلَه[2] تحت الحجاج بن عبد الملك بن مروان، فولدت له عبد العزيز بن الحجاج ، وكان أخا أبى العباس لأمه ، ثم خلف عليها بعدُ أخوه عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له ابنةً أدركت ولاية أبى العباس وكان يكرمها . وفى ولاية أبى العباس استعرض[3] ابنُ أخيه إبراهيم[4] أهْلَ المَوْصِل فى الجامع إلى أن كسروا المقصورة ، وأخذوا العِيدان ، وصدموا الجند ، فأخرجوهم[5] ، فنجوا ؛ وكان منهم ابن زريق جد صدقة الأزدى .

ولاية المنصور أبى جعفر

وولى بعد السفاح أخوه : المنصور ، وهو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ؛ بويع إذ مات أخوه ، وهو بَنَى بغداد ،

---

(١) زيادة من الجمهرة : ١٨ ، والطبرى ٩ : ١٥٤ .

(٢) أى قبل محمد بن على والد أبى العباس السفاح .

(٣) استعرض الناس : قتلهم ولم يسأل عن حال أحد ولم يبال من قتل منهم .

(٤) هو إبراهيم بن يحيى بن محمد ؛ ويحيى أخو أبى العباس السفاح ، ولم يعقب إلا إبراهيم هذا .

(٥) فى الجمهرة : ١٨ « فأفرجوا لهم » بدل « أخرجوهم »، والخبر فى الجمهرة أوضح قال : « . . . إبراهيم بن يحيى ، هو الذى قتل أهل الموصل، واستعرضهم بالسيف يوم الجمعة ؛ فلم ينج منهم إلا نحو أربعمائة رجل ، صدموا الجند ، فأفرجوا لهم ، ثم أمر بأن لا يبقى بالموصل ديك إلا يذبح ، ولا كلب إلا يعقر . »

وجعلها قاعدةَ مُلْكهم ، وبقى والياً إلى أن مات فى ذى الحجَّة سنة ثمان وخمسين ومائة ، فكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة ، مات متوجهاً إلى الحج ، ودُفِن ببئر ميمون بقرب مكَّة ، وله ثلاث وستون سنة .

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ نَفْزِيَّة[1] ، وقيل صِنْهاجيّة .

ولاية المَهْدِىّ

المَهْدِىُّ لَقَبُه ، واسمه محمد . ووَلِىَ بعد المنصور ابنُه : أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ، فلم يزل والياً إلى أن مات سنة تسع وستين ومائة ، فكانت ولايته عشر سنين وأشهراً[2] ، إذْ مات وله ثلاث وأربعون سنة بعيساباد[3] .

أُمُّه : أُمُّ موسى بنت منصور الحميرى ، كانت من أهل قيروان إفريقية ، فتزوجها هنالك فتى من ولد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، كان خليعاً متخلعاً ، فولدت له ابنة ، وكان لها زوج قبله خياط ولدت منه ولداً[4] ،

---

(١) فى الأصل : بقرية ، والتصويب من الجمهرة : ١٨ ، وسماها ابن حزم هناك : «سلامة».

(٢) لعلها : « وشهراً » انظر مروج الذهب (تحقيق محيى الدين) ٣ : ٣١٩ .

(٣) بهامش الأصل الذى نقلت عنه نسختنا : « لعله بموساباذ » . وفى الطبرى ١٠ : ١٢ أن المهدى توفى بقرية من قرى ما سبذان يقال لها : الرذ ، وسماها المسعودى فى المروج ٣ : ٣١٩ : « ردين ».

(٤) ذكر ابن حزم هذا الخبر فى الجمهرة : ١٩ ، وذكره هناك أوفى وأوضح ، قال : « أم موسى الحميرية ، تزوجها أبو جعفر بالقيروان فى دولة بنى أمية ، وكانت قبله عند فتى خليع من ولد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد وقع إلى إفريقية ؛ فولدت له ابنة ، ومات ؛ فاتصل موته بقومه ؛ فنهض أبو جعفر بنفسه لاجتلاب بقيته ؛ فوجدها قد تزوجت رجلا خياطاً ، وولدت منه ابناً ، ومات الخياط ، فتزوجها أبو جعفر لجمالها ، وسمى ابن الخياط طيفور . . . »

فنصنا فى السيرة يوهم أنها تزوجت الخياط قبل ذلك الفتى الخليع من ولد عبيد الله بن العباس ؛ ونص الجمهرة صريح فى أنها تزوجته بعده . ثم إن النص فى الجمهرة يوضح سبب نهوض أبى جعفر بنفسه إلى القيروان .

وبلغ ذلك قومها ، فنهض أبو جعفر المنصور بنفسه ، وذلك فى خلافة هشام ابن عبد الملك ، فدخل القيروان ووجد الخياط قد مات أو طلقها ، فتزوجها أبو جعفر وأتى بها ، فلما صارت الخلافة إليه سَمَّوُا ابنَ ذلك الخيّاطِ : طيفورَ ، وقالوا : هو مولى المَهْدىّ ، وإنما كان أخاه لأمه ، وهو جدُّ عُبَيْد الله بن أحمد بن أبى طاهر مؤلف أخبار بغداد .

ولاية الهادى

ووَلِىَ بعد المَهْدِىّ ابنُه : أبو محمد موسى بن محمد ، فلم يزل والياً إلى أن مات بموساباد سنة سبعين ومائة ؛ وكانت ولايته عاماً واحداً وشهرين ، وله أربع وعشرون سنة وأشهر . وأُمُّه أمُّ ولد ، اسمها : الخَيْزُرَان .

ولاية الرشيد

وولى بعد الهادى أخوه : أبو جعفر هارونُ بن محمد ، فلم يزل والياً إلى أن مات بطوس من خراسان ، وهنالك قَبْرُه . وكان يَحجُّ عاماً ويغزو عاماً ، وهو آخر خليفة حجَّ فى خلافته ، وحجَّ من بعده كثير من قبل ولايتهم . وقد سكن الرَّقَّة والحِيْرَة ، وكانت وفاتُه سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكانت مدةُ ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ، ومات وله ست وأربعون سنة ؛ وهو شقيق أخيه موسى .

ولاية الأمين

وولى بعد الرَّشيد ابنُه : أبو عبد الله محمدٌ الأمينُ بنُ هارونَ الرشيدِ بن محمد المَهْدِيّ ، فأقام والياً إلى أن قُتِلَ سنةَ ثمانٍ وتسعين ومائة ، أمَرَ أخوه المأمونُ طاهرَ بنَ الحُسَيْن قائدَه[1] — حين وجَّهَهُ إلى حربه — بقتله ، فَقَتَلَ صبراً محمداً الأمين ، وكانت ولايته أربع سنين وأشهراً ، ومات وله سبع وعشرون سنة .

وأُمُّه : زُبَيْدَةُ ، واسمها أُمُّ جَعْفَر بنت جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور .

ولاية المأمون

وولى بعد الأمين أخوه : أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المَهدِيّ ، فلم يَزَلْ والياً إلى أن مات غازياً بأرضِ الرُّوم ، وقَبْرُهُ بِطَرَسُوس ، وكانت ولايته عشرين سنة وأشهراً ، ومات وله ثمان وأربعون سنة ، وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة ومائتين يوم الخميس ، فى نصف رجب ، وكان يرى حُبَّ آل البيت ، ولا يُعْطِى من أعْرَض عنهم ، أو عرضهم[2] ، رُخْصَةً ، فقيل : كان يَتَشَيَّع .

أُمُّه أمُّ ولدٍ ، اسْمُها : مَرَاجِل ، بادغيسية خُراسَانِيّة تُرْكِيّة .

وفى أيامه افتتح المسلمون صِقِلِّيَةَ وإقْرِيطِشَ .

---

(١) فى الأصل : « فأقام قائده » ؛ ولا معنى لها ، فلعل لفظ « فأقام » من خطأ الناسخ .

(٢) عرضه يعرضه ، واعترضه : وقع فيه وانتقصه وشتمه .

ولاية المُعْتَصِم

وَوَلِيَ بعد المأمون أخوه : أبو إسحاق محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله ، فَرَحل عن بغداد ، واتَّخَذَ سُرَّ مَنْ رَأى قاعدةً ، وأَضْعَفَ أُمورَ الخُراسَانيَّة جندِ آبائه ، واستظهَر بالأتراك ، فأتى بهم واتَّخذهم جُنْدًا[1] ، فَبَطَلَتْ دولةُ الإسلام ، وابتدأ ارتفاعُ عمودِ الفساد من حينَئذٍ ، وكانت له مع ذلك فتوحاتٌ عظيمةُ الغَناء فى الإسلام ، منها :

قتلُ بابَكَ الخُرَّميّ ، وقد ظهر بآذربيجان مُعْلِناً بدين المَجُوسيَّة ، وبقى نحو عشرين عاماً يهزم الجيوش السُّلْطانية ، ويضع سيفه فى الإسلام .

ومنها قَتْلُ المازيارِ المجوسيّ صاحبِ جبال طَبَرِسْتان ، وفَتْحُ طبرستان . وكان هنالك أيضاً مُعْلِناً بدين المَجُوسيّة .

ومنها قَتْلُه المُحَمِّرَةَ[2] بالجبل ، وقد قاموا أيضاً بدين المَجُوسيَّة

وهو آخر خليفة غزا أرضَ الكُفْرِ بنفسه .

وكان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب .

وكان يذهب مذهب الاعتزال .

وكانت ولايته ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثمانية أيام ؛ ومات وله ثمانٍ وأربعون سنة ؛ وذلك سنة سبع وعشرين ومائتين فى ربيع الأول .

أُمُّه أم ولد ، اسمها : مَارِدَة ، كوفيّة ، مُوَلَّدَة .

---

(١) فى الأصل : « فأتاهم واتخذ جنداً » والتصويب مما يقتضيه السياق .

(٢) فرقة من الخرمية .

ولاية الواثق

وولى بعد المعتصم : أبو جعفر هارون بن محمد بن هارون بن عبد الله ، فبقى والياً إلى أن مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

وكانت ولايته خمس سنين وثمانية أشهر ، وله إذْ مات ستٌّ وثلاثون سنة وأشهر ، وكان يذهب مذهب الاعتزال .

أُمُّه أُمُّ وَلَد ، اسمُها : قَرَاطِيس ، رُومِيَّة .

ولاية المُتَـــوَكِّل

وولى بعد الواثق أخوه : أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون بن محمد ، فأقام والياً إلى أن قُتِل ليـلة الأربعاء لأربعٍ خَلَوْنَ لشوّال سنة سبع[1] وأربعين ومائتين . تولَّى قَتْلَه باغرُ[2] ويجن التركيان[3] ، غدراً فى مجلسه ، بأمر ابنه المنتصر ، فكانت ولايته خمسة عشر عاماً ، غير شهرين ، وقتل وهو ابن اثنين وأربعين عامًا .

أُمُّهُ أُمُّ ولدٍ ، اسمُها : شُجَاع ، تُرْكِيَّة .

ولاية المنتصر

وولى بعد المتوكل ابنه : أبُو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد ، وهو الذى دسَّ على قتل أبيه ، فأقام والياً إلى أن مات لخمس

---

(١) فى الأصل : « تسع » ، وهو خطأ واضح ، إذ أن ابنه — على ما يذكر بعد قليل — مات سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(٢) فى الأصل : باعر .

(٣) فى الطبرى ١١ : ٢٣ : « واجن الأشروسنى الصغدى » .

خلون لربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وكانت ولايته ستة أشهر . وكانت مُدَّة عمره خمساً وعشرين سنة ، وكان يتشيَّع .

أُمُّهُ أُمُّ وَلَد ، اسمُها : حَبَشِيَّة ، رُومِيَّة . وقيل إنما قَتَلَ والدَه لِمَا كان يراه منه ويسمعه من تَنَقُّص آل البيت ، وما يسمعه من جلسائه ، كعليّ بن الجَهْم ومن نحا نَحْوَه .

وقد كان الرشيدُ يميل إلى ما يميل إليه المتوكل لكن بغير إفراط ، فقد مُدِحَ الرَّشيدُ وتُنُقِّص أهلُ البيتِ فى أثناء مدحِه بما لا يرضاه ، فكان سبباً لحرمان ذلك الشاعر ولطرده ، ولم يكن المتوكل يكره المبالغة فى تَنَقُّص أهل البيت .

ولاية المُسْتَعين

وولى بعد المنتصر ابنُ عمه لَحًّا : أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم ، فأقام والياً مخلوعًا إلى أن قُتِل فى شوال من العام المؤرخ[1] . أمر بقتله المُعْتَزّ ، فَقُتِل صبراً ، وكان عمره ستًّا وثلاثين سنة ، وقيل اثنتين وثلاثين سنة .

أُمُّه : مُخَارِق ، قيل أُمُّ ولد ، وقيل إنها بنت عبيد[2] من أهل دَوْسَرَة[3] قرية بالمَوْصِل .

---

(١) كذا فى الأصل ؛ وفى ابن الأثير ٧ : ٥٨ ، ٦١ أنه خلع ثم قتل فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

(٢) فى الجمهرة : ٢٢ « وقيل هى بنت رجل من أهل الموصل » .

(٣) فى معجم البلدان : « دوسر » بغير هاء .

ولاية المُعْـــتزّ

ووَلِيَ بعد المُسْتعين ابنُ عمِّه لَحًّا : أبو عبد الله الزُّبَيْر بن جَعْفر المتوكِّلِ ، فأقام والياً ، إلى أن قُتِل فى شعبان سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين . أُدخل فى حَمَّام وسُدَّ عليه بابُه حتى مات . أَمَرَ بذلك صالحُ بن وَصِيفٍ التُّرْكِيّ مُتَوَلِّى خَلْعِه .

وفى أيامه ابتدأ ظهور المُتَغلِّبين فى أطراف البلاد ، فكانت مدته منذ خُلِـعَ المستعينُ إلى أن خُلِـعَ هو أربعَ سنين غيرَ خمسة أشهر ، وكان عمره خمساً وعشرين سنة غير شهر ، ولم يحج قط .

أُمُّه أم ولد ، اسمها : قَبِيحة ، صِقِلِّيَّة .

خلافة المهتدى رضى الله عنه

ووَلِى بعد المعتزّ ابنُ عمه لَحًّا : أبو عبد الله محمد بن هارون الواثقِ ، وكان رحمه الله تعالى إمامَ عَدْلٍ ، فأقام والياً إلى أن قُتِل فى نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين ؛ فقام عليه موسى بن بُغَا ، فحاربه ، فأصابت المُهْتَدِيَ جراحات ، ثم أُخِذ فَقُتِل ، فكانت مدته فى الخلافة أحد عشر شهراً ، وعمره سبع وثلاثون سنة .

أُمُّه أُمُّ وَلَد ، اسمها : قُرْب .

ولاية المُعْتَمِد

وولى بعد المُهْتَدِى ابنُ عمّه لَحًّا : أبو العبَّاس أحمد بن جعفر المتوكل ، فأقام والياً إلى أن مات ، فكانت ولايتُه ثلاثاً وعشرين سنة ، ومات لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وله خمسون سنة .

أُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمها : فتيان[1] .

وفى أيامه قَتَل أخُوه أبو أحمد الموفَّقُ صاحبَ الزَّنْجِ القائمَ بهَدْمِ الإســـلام .

والمعتمد أوّلُ خليفة تُغُلِّبَ عليه ، ولم يُنَفَّذْ له أمْرٌ ولا نَهْى .

ولم يكن بيده من أمر الخلافة إلا الاسم فقط .

ولاية المعتضِد

وولى بعد المعتمد ابن أخيه : أبو العباس أحمد بن أبى أحمد طلحة بن المتوكل ، فأقام والياً إلى أن مات لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، فكانت ولايته عشر سنين غير شهرين وأيام ، ومات وله ست وأربعون سنة . وكان يتشيَّع ، ورجع إلى بغداد وسكنها ، ولم يحجّ قط ، لا هو ولا أحدٌ بعده من الخلفاء إلى زماننا إلى أن نقطع عنده إن شاء الله تعالى التأليفَ عند آخرهم .

---

(١) فى الأصل : قتبان ، وصوابها من الجمهرة : ٢٣ ، والمحبر لابن حبيب : ٤٤ .

أُمّه أُمُّ ولد، اسمها : ضِرار .

وفى أيامه ظهرت دعوة الكفر بقرامطة البَحْرَيْنِ ، وفى بلاد إفريقيَّة وباليَمَن ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولاية المُكْتَفِى

وولى بعد المعتضد ابنه : أبو محمد على بن أحمد ؛ فأقام والياً إلى أن مات عَشِيَّةَ يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت لذى القعدة سنة أربع وتسعين ومائتين . وكانت مدة ولايته خمس سنين وسبعة أشهر وأياماً ، ومات وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكان يتشيع .

أُمّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : جيجك[1] .

ولاية المقتدر

وولى بعد المكتفى أخوه : أبو الفضل جعفر بن أحمد ، وله أربع عشرة سنة ، ولم يَلِ إمْرَةَ المؤمنين أحدٌ إلى يومنا هذا أصغرُ منه .

وفى أيامه فسدت الخلافة ، ورقَّت أمورُ الإسلام ، وظهرت غالية الروافض الكَفَرَة ، فغلبوا على كثير من البلاد ، وتَسَمَّوْا بإمْرَةِ المؤمنين ، وسلك سبيلَهم فى ذلك من تغلَّب على الأندلس من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان ، وكانوا قبل ذلك يتوقّفون عن التسمِّى بذلك ، ولا يتعدّون التَّسَمِّى بالإمرة فقط ، وسلك سبيلهم فى ذلك فى زماننا من تغلَّب على بعض

---

(١) فى الأصل : « جحوا » ، والتصويب من الطبرى ١١ : ٤٠٤ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى (تحقيق محيى الدين سنة ١٣٧١) : ٣٧٦ .

الجهات من ولد أمير المؤمنين الحسن بن على رضى الله عنهما ، واختلَّ النظام جُمْلةً .

فلم يزل والياً إلى أن قُتِل فى شوّال سنة عشرين وثلاثمائة ، يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال فى حرب مؤنس الخادم ، إذْ قام عليه ، وسنه ثمان وثلاثون سنة وأشهر . وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة غير شهرين .

أُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : شغب[1] .

وفى أيامه مَلَكَ الروافضُ الغالِيَةُ إفريقيَّةَ كلَّها ، وغَلَبَ القرامطةُ الكَفَرَةُ على مكَّة ، وقلعوا الحجرَ الأسود . وقُتِل الناسُ فى الطواف ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ولاية القاهر

وولى بعد المقتدر أخوه : أبو منصور محمد بن أحمد ، فأقام والياً إلى أن خُلِع وسُمِلَتْ عيناه ، يوم الأربعاء لستٍّ خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، فكانت ولايته عاماً واحداً وستة أشهر ، ثم عاش خاملًا مُضَاعاً فقيراً ، إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وخمسون سنة .

وأُمُّه أم ولد ، اسمها : قَتُول .

ولاية الرَّاضى

وولى بعد القاهر ابن أخيه : أبو العبَّاس محمد بن جعفر بن المقتدر ، فأقام والياً إلى أن مات ليلة السبت النّصف من ربيعٍ الأوّل سنة تسع وعشرين

(١) فى الأصل : شعب ، وصوابه من الطبرى ١١ : ٤٠٤ .

وثلاثمائة ، وكانت ولايته سبع سنين غير شهر واثنين وعشرين يوماً ، وكانت سنه إذْ مات إحدى وثلاثين سنة وشهوراً .

أُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : ظَلُوم .

وفى أيامه كثر المتغلِّبون ، فتغلَّب على كل ناحيةٍ مُتَغَلِّب ، وتُغُلِّب عليه وعلى مَنْ بَعْدَهُ من الخلفاء ، وفَسَدَ الأمر إلى هلمَّ جرًّا .

ولاية المتَّقِي

وولى بعد الراضى أخوه : أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، المُتَّقِي ، فأقام والياً إلى أن انخلع ، وسُمِلَتْ عيناه ، لسبع بقين من صفر ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، أمر بذلك توزون التركى إذ قام عليه ، فكانت ولايته أربع سنين غير شهر . وكان رجلاً صالحاً إلا أنه لم يتمكن من ولاية الأمور ، وعاش مخلوعاً إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . وسِنُّه إذ مات سبعٌ وأربعون سنة .

وأُمه أُم ولد ، اسمها : خَلوب .

ولاية المُسْتَكْفِي

وولى بعد المتَّقى ابنُ عمِّه لَحًّا : أبو القاسم عبدُ الله بن على المستكفى . فأقام والياً إلى أن خُلع وسُمِلت عيناه فى جُمادَى الآخِرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، بأمر أحمدَ بن بُوَيْه الدَّيْلَمِيّ الأقطع ، إذْ دخل بغداد وتغلَّب على الخلافة . وكانت ولايته سبعة عشر شهراً ، وعاش مخلوعاً إلى أن مات

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وسنه إذ مات إحدى وخمسون سنة وشهور .

أُمُّه أُمُّ ولد ، اسمها : غُصْن .

ولاية المطيع

وولى بعد المستكفى ابنُ عمِّه لَحًّا : أبو القاسم بن جعفر المقتدر . فأقام والياً إلى أن فلج ، وتخلَّى لابنه عن الأمر طائعاً غير مُكْرَه ، يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت لذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً ، وسنه إذ مات أربع وستون سنة ، وعاش فى ولايته مُضْطَهداً ليس له من الأمر شىء إلا الاسم .

وأُمُّه أُمُّ وَلَدٍ ، اسمُها : مَشْغَلَة .

وفى أيامه ضَعُفت الخلافةُ ووَهَتْ ، وغَلَبت الدَّيالمُ على بغداد ، وغالبُهُ الروافضِ فى مصرَ والشام كلِّها ومكةَ والمدينة ، وغلب الرومُ على إفْريطش والثغورِ الشامية وبعضِ الجزيرة ، ورَدَّت القرامطةُ الحَجَرَ الأسودَ إلى مكانه من الكعبة .

ولاية الطائع

وولى بعد المطيع ابنُه : أبو بكر عبد الكريم ، فأقام والياً إلى أن خُلِع سنة ثمانين وثلثمائة . وكانت ولايته ستة عشر عاماً وأشهراً ، وعاش بعد ذلك مخلوعاً مسموماً إلى أن مات سنة أربعمائة[1] ، وتولَّى خَلْعَه وسَمَّه حسر مهر[2] بن فنَّاخسرو بن الحسن بن بويه الديلمى .

---

(١) فى سائر الكتب التاريخية : سنة ٣٩٣ .

(٢) هو بهاء الدولة . وقد ورد اسمه فى الأصل كما أثبتناه ، ولعله تصحيف . ولقبه : بهاء الدولة واسمه فى سائر الكتب : أبو نصر فيروز .

ولاية القادر

ثم تَوَلَّى بعد الطائع ابنُ عمِّه لَحًّا : أبو العبَّاس أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر ، فأقام والياً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، ولم يبلغ أحدٌ من الخلفاء في الإسلام مدَّتَه فى إمرة المؤمنين ، ولا طولَ عمره ، لأن ولايته اتصلت ثلاثاً وأربعين سنة ، ومات وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، لأن مولده كان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

ولاية القائم بالله عبد الله بن القادر بالله

تَوَلَّى بعدَ القادر بالله : أبو جعفر عبدُ الله بن القادر بالله ، فهو أمير المؤمنين اليوم .

ونسأل الله تعالى بمَنِّه أن يُوزِعَ المُسْلمين أميراً رشيداً يُعِزُّ به وَلِيَّه ، ويُذِلُّ به عَدُوَّه ، ويُعْلِي به كلمةَ الإسلام ، ويُسْفِلُ كلمة من ناوأه من سائر الأديان ، ويُظْهِر معه العدلَ ، وحُكْمَ الكتاب والسُّنَّة ، آمين آمين .

آمين ربَّ العالمين .

قد أعان الله تعالى على استيفاء الغَرَض فى كتابنا هذا ، فله الحمدُ واصباً عَدَدَ خَلْقِه ، ورِضَى نَفْسِه ، وزِنَةَ عَرْشِه ، ومِدادَ كلِماتِه . وهو المُسْتَغْفَرُ من الزَّلَل ، والمَرْجُوُّ للرحمة والقَبُول . لا إله إلا هو ، ربُّ كلِّ شىء ومليكُه ، الأَحَدُ الأوَّلُ الحَقُّ . وصلى الله على سيدنا محمد خِيرة الله تعالى من خَلْقِه ، وعلى آله وصحبه وعِتْرَتِه ، ورضى الله عن صحابته ، وسلَّم تسليماً .

وكان الفراغ منه فى العشر الأخير من شهر صفر سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة